

المقصيدة النونية

يتظاهرون°..

يتظاهرون بأنهم متماسكون°

لكنهم.. يتساقطون!

..

ويحاولون°

أن يوهموك بأنهم يتأملون°

لكنهم متوترون°

مقل موزعة العيون°

وخواطر لنا تستقر بها المظنون°

* □ *

لنا يهدأون مع النهار..

وفى المساء مؤرّقون°

يتساءلون:

ماذا يخبّبه الظلام؟

وكيف يغفو النائمون؟

ولمن يشعّ النجم - حين يشعّ -

مَنْ هذا الذى يظأ المسكون؟

* □ *

والى الممدى .. يتصنّتون°

وقّع المندى ،

وتسلَّلَ الحشرات ،

والمعشَبَ الوليد ،

لكل همس ... يُنصتونْ

حتى مناجاة الطيور،

ووشوشات المياسمينْ

هم دائماً متيقظونْ

ولكل خطوة قادم .. متوثبونْ!

* □ *

ويحدثونك

صوتُهم عال ، وفى أعماقهم لا يصدقونْ

لكنهم يتميزونْ

غضبا .. إذا شعروا بأنك لا تصدّقهم ،

وأنهمو عليك يموّهونّ

مأساةُ عمرُك :

أن تُصدّق ، أو تهونّ !

وتظلّ تدفعُهم ، وهم في قلب دارك يدفعونّ

حتى يحطمك المصراعُ ،

فلمستَ أقوى من غزاة ،

دائماً يتكاثرونّ !

* □ *

متداخلونّ

في كل دائرة ، تراهم يبرزونّ ،

فيمنحون ، ويمنعونّ

وإذا قربت وجدتهم يتباعدون°

وان ابتعدت فانهم لا يبعدون°

أبدا وراعيك ،

من أمامك يهدرون ، ويصرخون°

وتريد أن تشكو..

تفضفض ،

تستجير ،

ومن تكون ؟

هم دائما متوقعون°

يُددون في المصدر الكلام ،

يجمّدون الدمع في بؤر العيون°

**

متوجسون !

نصبوا متاريس الدفعا ،

واحكموا باب الحصون

وتجالسوا متساندين ،

يراقبون ويرصدون !

لنا شيء فوق الأرض يشغلهم سواك ..

فانت همهم المدفين

ولربما احتملوا الإهانة من جميع العالمين

لكنهم يتطلبونك أن تكون لهم ..

إمام الطائعين

تعطى لهم حر المولاء ،

وأنت فى يدهم سجين !

**

وتقول ماذنبى ؟

كأنك لست متهما ،

وفى قسما ت وجهك مايدين !!

أنت الذى تأسى لمرأى المبائسين ،

وتستجيب لكل منكسر حزين

ويرق قلبك حين تسمع شهقة المتمزقين

وإذا قسا وجه الزمان ..

تظل ترجو أن يلين

تقضى حياتك آملا ..

أن يرفع الموتى رؤسهم ،

وتنتظر انفجار المصامتين !

**

هم يحسبون عليك آلاما تكتمها ،

وليس لها أنين

ويقدرون بأن فى أعماقك الخرساء ،

بركانا تغذيه الشجون

**

وبرغم أنك بين قبضتهم ضعيف .. مستكين

فإذا نظرت لهم ..

وما أقسى مواجهة العيون!

رايتهم يتظاهرون°

يتظاهرون بأنهم متماسكون°

لكنهم .. يتساقطون°
